﴿ الجنس اللطيف ﴾

« لما يذبل قبل الأوان

وما هي الطريقة الواقية له من ذلك ؟ »

لقد اسهبنا في الجزء الاول من هذه المقالة في وصف الجنس اللطيف واتينا وجه الشبه بينه و بين الزهرة من حيث النضارة والذبول فلا نرى بدًّا الآن من ذكر الاسباب الداعية الى هذا الذبول اتماماً للفائدة وأيفاءً للوعد فنقول :

ما هي يا ترى الاسباب التي عجزا كثر العلماء عن سبر غورها ومشى ساحاتها والوقوف على اسرارها ؟ لعمري ان القارئ الكريم قد يخال لأول وهلة ان الجواب على هذا السؤال يستلزم البحث والاستقصاء والرجوع الى كتب الفلسفة لحل تلك المعضلة ولكن حفظه الله لو امعن النظر ملياً وقدح زناد فكرته الوقادة لأمكنه الافصاح عنه بكلمة واحدة وهي « القلق او الضجر » لان المرأة قد تختلف في تركيبها الجسماني عن الرجل فانك تراها اضعف بنية وارق مزاجاً واشد تأثراً ولذلك لا تقدر على احتمال مصائب الدهر ونوائبه فلا عجب اذا ذهب القلق بنضارة شبابها قبل الأوان واذبل الضجر غصنها الرطب وهو في الريعان فما المرأة الا :

كريشة في مهب الريح طائرة لا تستقرّ على حالٍ من القلقِ

فانك تراها دائماً في شغل شاغل وانهماك متواصل لا يهدأ لها بال ولا يقرّ لها قرار هذا من جهة . وانا نرى من الجهة الاخرى ان النساء قد

حرمنَ من حرية التصرف بانفسهنّ بل لا بدّ لهنّ ان يلوينَ تحت كنف أب او أخ او زوج يرجعنَ اليه في امورهنّ ولا يستطعنَ بدونه حراكاً فينشأ من هذا القيد وان شئت قل الضغط على المرأة ما يضعف عزيمتها ويقعد بهمتها . اما الرجل فان لديه من الاعمال والمهام الخارجية ما يشغله صباح مساء وينسيه كل كدر وهمّ لان ذلك يعرقل سير صناعته ويعود عليه بالخسران بينما نرى الزوجة لا شغل لها الا اعمالها المنزلية وكل ما تعمله امس تعمله اليوم وغد وكل ايام حياتها فتصبح حركاتها ميكانيكية اي انها تخرج عن دائرة التصور لكثرة تكرارها بتكرار الايام والليالي فيحتاج العقل بالضرورة الى شيء آخر يشغله فتتراكم عليها الافكار الدنيوية من الهموم والاكدار وغيرها التي لا يخلو قلب انسان منها لا سيما النساء فينشأ لذلك مسكناً في قلب المرأة فتورث بها السقم وبجسمها الهزل فيذبل قبل أوانه وينظر بها الشيخوخة كما سبق الالماع

وفضلاً عن ذلك كله فهي كالأسيرة بين جدران منزلها الاربع ولربما اضطرتها الظروف الى ملازمته اياماً وشهوراً كأن تكون في حداد على عزيز او نفساء لا يسمح لها الخروج الا بعد أجل مضروب

ولا حاجة ايضاً الى ذكر ما تقاسيه المرأة من الاوجاع والآلام مدة حملها خصوصاً عند ولادتها . آلاماً تفتت الاكباد واوجاعاً يرق لها الفؤاد ثم ما ينجم اثر ذلك من السهر على بنيها والتفاني في تزينهم وصد جيوش الامراض عنهم والأم اشفق واكثر اهتماماً على بنيها من الاب كما لا يخفى.

وهل لا يضيرها الضجر ايضاً اذا علمت ان تجارة زوجها في كساد

او ان مشروعاته التي كلفته عرق القربي لم تكن على وفق المراد او رفت من شغله أفلا يتصدع فؤادها لذلك المصاب وتعتريها الهموم والانكاد ؟ نعم ان قرينها قد يضطرب باله ويضيق صدره ويتجرع كؤوس الغصص اسىً الا ان هذه الغموم لا تلبث ان تبرح عن ذهنه حيث ان الاحوال تضطره الى توجيه قوى عقله الى ما هو انفع واحرى فيتدبر في اصلاح شأنه وتقويم اعوجاجه ليكون في مأمن من غوائل الدهر فهل يسوغ له والحالة هذه الاعتزال عن الاعمال والانقياد الى تيار الهموم والاحزان

وقد سبق القول ان المرأة شديدة التأثر رقيقة الشعور فاذا أصيبت بمكروه او داهمتها مصيبة اهتزت لها اوتار فؤادها ايما اهتزاز وتردد صدى رنينها في جميع جوانحها وجوارحها على انها لا تجد سبيلاً الى تفريغ غمتها سوى الاعتكاف الى احد اركان منزلها وهناك تبث لواعج اشجانها وتندب طالعها المشؤوم بين تصفيد زفرات وهطل دموع فهل رأيت وأيم الحق رجلاً من الانام يفعل فعلها ويستسلم لعوامل الكدر والجزع مثلها ؟

والغالب ان تلك العوامل هي الاسباب الموجبة الى تضحية اغلب الملوك الاطهار (الجنس اللطيف) فقد توردهم حيث لا يعلمون حتوفهم فيذهبون شهداء الغموم والانكاد

فما تقدم يتضح جلياً ان العلماء الفسيولوجيين قد اصابوا كبد الحقيقة بقولهم ان الهموم هي اعظم مساعد لذبول المرأة قبل الرجل

غير انه يوجد سبب آخر لا يجب الاغفال عنه وهو ان الاناث يمين في حداثتهن اسرع من الذكور فانهن يبلغن سن الحلم (او الادراك) قبلهم

والحكمة في ذلك ان اعضاء الذكر هي اقوى بكثير من الانثى فيلزمها زمناً اكثر لنموها ولذلك يتأخر عنها في بلوغ سن الحلم وان نتيجة ذلك النمو السريع هو ذبول عاجل

وسنأتي في الجزء الآتي من هذا البحث على ذكر طريقة الوقاية من الذبول انشاء الله وانه ولي التوفيق

اندراوس يوسف
احد اعضاء جمعية زهرة الآداب
بالقللي بمصر

﴿ انتقاء العروس ﴾

طلبت اليَّ سيدة ان اكتب عن لسانها لقراء الجنس اللطيف ما يأتي :

لما بلغ ولدي الخامسة والعشرين من عمره وكان وحيدي وكفيلي بعد موت ابيه طلبت اليه ان يتزوج وألححت عليه الحاحاً شديداً وهو مرة يسوّف ومرة يؤجل ولكنني عرفت اخيراً كيف اقنعه فأطاع امري وانصاع لارادتي

وظل ثلاث سنوات كاملة وهو يبحث له عن عروس لما في البحث من الصعوبات التي تقيمها العائلات في وجه الشبان

على ان ولدي لم يطلب فتاة غنية جداً فيعسر عليَّ ايجادها ولم يطلب فتاة جميلة جداً (قطع فرط) كما يقولون لانه كان يحب من المرأة الجاذبية وحلاوة العيون ويضرب بما بقي من شروط الجمال عرض الحائط

ولكنه كان يقول لي انه يريد فتاة يكون لها قلب فيحبها وتبادله